فقال عمر : إنما دعا عليكم ، ولعله لا يجاب . فقالوا : إنه قال :

قَبيلَتُهُ لا يَغْدِرونَ بِذمَّةٍ ولا يَظلمونَ النّاسَ حَبَّةَ خَرْدلِ

فقال عمر : ليتني من هؤلاء .

قالوا : إنه قال :

ولا يَرِدونَ الماءَ إلا عَشيَّةً إذا صَدَرَ الوُرّادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلِ

فقال عمر : ذلك أقلُّ للسِّكاك ، يعني الزِّحام .

قالوا : إنه قال :

تعافُ الكِلابُ الضّارِياتُ لُحومَهُم وَتَأكُلُ مِنْ كعبِ بنِ عوفٍ ونَهْشَلِ

قال عمر : كفى ضياعًا مَنْ تأكل الكلابُ لحمه .

قالوا : إنه قال :

وما سُمِّي العجلانُ إلا لِقَوْلِهِمْ خُذِ القَعْبَ وَاحْلِبْ أيُّها العَبْدُ وَاعْجَلِ

فقال عمر : كلنا عَبْد ، وخير القوم خادمهم[1] .

ولم يكن عمر جاهلا بما يرمي إليه النجاشيُّ ، وإنما قدرته وبَصَره بطرق الأداء هي التي هيأت له تفسير المعنى بما يدرأ الشبهات .

ويكاد يكون تقييم عمر للشعراء قائمًا على أسس أخلاقية وفنية في آنٍ واحد ؛ فقد خرج يومًا وببابه وَفْد غطفان ، فقال : أيُّ شعرائكم الذي يقول:

---

(١) ابن رشيق : العمدة ، ج ١ ، ص ٢٧ ، ٢٨ .